اذا تحدث الى عضو فانها لن ترجع فلا بد من الصبر الى حين البطاله
فاستعجال زوال البلا مع تقدير مدته لا ينفع فالواجب الصبر وان
كان الدعا مشروعا ولا ينفع الا به الا انه لا ينبغي للداعي ان يستعجل
بل يتعبد بالصبر والدعا والتسليم الى الحليم ويقطع المواد التي كانت
سببا للبلا فان غالب البلا ان يكون عقوبه فاما المستعجل فمزاحم
للمدبر وليس هذا مقام العبوديه وانما المقام الاعلى هو الرضا والصبر
هو اللازم والملازم بكثره الدعا نعم المعتمد والاعتراض حرام والاستعجال
مزاحمه للتدبير فافهم هذه الاشيا فانها تهون البلا فصل
ليس في الوجود شي اصعب من الصبر اما عن المحبوب او على المكروهات
وخصوصا اذا امتد الزمان او وقع الياس من الفرج وتلك المده
تحتاج الى زاد يقطع به سفرها والزاد يتنوع من اجناس فمنه
تلمح مقدار البلا وقد يمكن ان يكون اكثر ومنه انه في حال فوقها
اعظم منها مثل ان سلب بعقد ولد وعنده اعز منه ومن ذلك رجا
العوض في الدنيا ومنه تلمح الاجر في الاخره ومنه التلذذ بتصور
المدح والثنا من الخلق فيما يمدحون عليه والاجر من الحق عز وجل
ومن ذلك العلم بان الجزع لا يفيد بل يفضح صاحبه الى غير ذلك
من الاشيا التي يقدحها العقل والفكر فليس في طريق الصبر

نعم

نعم سواها فينبغي للصابر ان يشغل بها نفسه ويقطع بها ساعات
ابتلائه وقد صح المنزل فصل ينبغي لمن وقع في شده ودعا ان لا يختلج
في قلبه امر من تاخير الاجابه او عدمها لان الذي اليه ان يدعو والمدعو مالك
حكيم ان لم يجب فعل ما يشا في ملكه وان اخر فعل بمقتضى حكمته فالمعترض
عليه في سره خارج عن صفه عبد مزاحم لمرتبه مستحق ثم ليعلم ان اختيار
الله عز وجل له خير من اختياره لنفسه فربما سال البلا سال بلا وفي
الحديث ان رجلا كان سال الله عز وجل ان يرزقه الغزو فهتف به هاتف انك ان
غزوت اسرت وان اسرت تنصرت فاذا سلم العبد تحكيما للحكمه وحكم وايقن
ان الكل ملكه طاب قلبه قضيت حاجته او لم تقض وفي الحديث ما من
مسلم دعا الله تعالى الا واجابه فاما ان يعجلها واما ان يدخرها له في الاخره
فاذا راى يوم القيمه ان ما اجيب فيه قد ذهب وما لم يجب فيه قد بقي ثوابه
قال ليتك لم تجب لي دعوه قط فافهم هذه الاشيا وقد سلم قلبك ان يتخلج
فيه ريب او استعجال فصل من اراد ان يعرف رتبه العلما على الزهاد
فلينظر في رتبه جبريل وميكاييل ومن خص من الملايكه بولايه تتعلق
بالخلق وباقي الملايكه قيام على اقدام التعبد في مرتبه الرهبان في الصوامع
وقد حصل اولئك بالتقريب على مقادير علمهم بالله تعالى فاذا امر احدهم بالوحي
انزعج اهل السما حتى يخبرهم بالخبر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا

Copyright © King Saud University